



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

يناير ٢٠٢٣ م

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات

تعهدات في باركها يا رب

يجب علينا أن نجدد نذورنا يومياً ، وأن نثير أنفسنا إلى حماس أكبر، كما لو كان هذا هو اليوم الأول لدخولنا الدير. وأن نقول: "ساعدني يا إلهي في قصدي الصالح هذا وفي خدمتك المقدسة: وامنحني أن أبدأ الآن هذا اليوم بكمال. لأن ما فعلته سابقاً هو لا شيء".

استحضر إلى ذهنك في كثير من الأحيان الإلهام الأول الذي جعلك تأتي إلى هنا، وتتخلى عن عائلتك وأقربائك وآمالك. تذكر كيف كانت روحك ملتهبة في ذلك الوقت، وكيف كنت تفكر في أنك، بعد دخولك الدير، ستصلي فقط، وأنت ستكون في حالة صلاة في قلايتك، وفي الكنيسة، مقضياً الوقت في التفكير في الله، وفي محادثات مفيدة للنفس أو في قراءة الكتب الروحية ، وأنت ستعيش في عزلة، ولن تعطي نفسك للكبرياء، وأنت ستكون في سلام مع الجميع، وأنت ستكون في طاعة لا جدال فيها لرئيس الدير والشيوخ. بالطبع، كانت رغباتك تلك صادقة. وهكذا، استحضر هذا إلى ذهنك في كثير من الأحيان، هذا الإلهام الأول، وسوف يتجدد فيك الآن أيضاً، بطريقة مشابهة لكيفية تجديد الهواء في الغرفة عن طريق السماح بدخول هواء جديد من الخارج. أضف إلى هذا التأمل المحفز ما يلي: جدد في ذاكرتك، بقدر ما تستطيع، أمثلة من الغيرة المستمدة من حياة القديسين. اقرأ "سير القديسين" واجمع في ذاكرتك كيف عمل شعب الله بلا كلل - رجالاً ونساءً، ولم يدخروا قوتهم، ولا حتى حياتهم بالإضافة إلى كل جهادهم في الزهد الداخلي. لا تتذكرهم وأنت مكتوف الأيدي، بل أضف إلى تلك الذاكرة القناعة التي لا غنى عنها بأننا جميعاً أيضاً يجب أن نكون مثلهم، مثل هؤلاء القديسين المكرمين. وكل فكرة من هذا القبيل ستكون جزءاً من المساعدة والتشجيع في مسيرة المستقبل.

كما هو الحال في السباق ، يشجع أحد العدائين عداء آخر، أو بينما يعملون معاً، واحداً تلو الآخر، مسرعين إلى عدم التخلف عن الركب، كذلك ستزيد من غيرتكم أفكاركم عن الأعمال العظيمة التي قبلها بحماس النساك القديسون. بصرف النظر عن ذلك، شجعوا بعضكم بعضاً من خلال المشورة والمثال. عندما تتحدثون معاً، ما هو موضوع محادثاتكم؟ لا تتحدثوا عن أي شيء آخر غير السبب

الرئيسي الذي دخلتم من أجله المسار. مع الرهبنة الجيدة أظهروا أنفسكم أنكم مستحقون لاختيار الله لكم. تذكروا ما هي العلامات التي أعطاكم إياها الرب لهذا، حتى تغادروا العالم وتختاروا بالضبط هذا المكان وليس أي مكان آخر. لذلك احترسوا: لا تترددوا في الشك، كما لو أن المكان الذي اخترتموه لم يكن من الله، ولا تضعف قلوبكم عندما يبدو أن الرب قد أدار وجهه عنكم. تذكروا عدد الأعمال المطلوبة في البداية من أجل دخول الدير، وعدد العوائق التي تم التغلب عليها. احترسوا: لا تجعلوا هذه الأعمال غير مثمرة بعد أن حققتهم بالفعل ما سعيتم إليه، ولا تضعوا درع الحرب جانباً.

في الدير، هناك حاجة إلى هذا بالأكثر. هنا لديك كل ما هو ضروري لحياة رهبانية ناجحة، لكن الرهبنة نفسها لا يتم الحصول عليها مجاناً. كم تتطلب العرق والألم، داخلياً وخارجياً! هذا تعرفونه، لكنكم تعرفون أيضاً التعزيزات التي تكون من نصيب العمال، وترون بوضوح النهاية التي يقود إليها كل شيء. لا تضعف. لن ينسى الله تعبك، كما لم ينسَ عمل الآخرين الذين جاهدوا لمجد اسمه. بعد التخلي عن العالم، يدخل الناس الدير ويبدأون حياة صعبة من الصوم والصلاة والطاعة الصبورة، مع رفض إرادتهم الشخصية.

هذه هي ممارسة الحياة الرهبانية واختبار مهارة البقاء فيها. عند دخول الدير، يتخلى المرء عن العالم. في الدير، على المرء أن ينكر نفسه، ويتخلى عن حياته من خلال مقاومة الجسد، ويتخلى عن رغباته الخاصة من خلال الاستسلام للطاعة الصبورة، ويتخلى عن كل أفكاره - يقصر نظرة عقله على الله الواحد ويتردد كل شيء عنه في الصلاة مغموراً في الله. أنت تعرف أن هذا يشمل الحياة بأكملها داخل جدران الدير. كل واحد منكم يعيش هذه الحياة حسب قوته وغيخته. حسب قوة المرء وغيخته يصوم. وفقاً لقوة المرء وغيخته يصلي في الكنيسة وفي قلايته. وفقاً لقوة المرء وغيخته، يطيع المرء ويكون يقظاً في الدير.

ليبارك الرب جهادكم. الجهاد! لكن لا تعتقد أنه بعد أن أنجزت مثل هذه الأشياء مرة أو عدة مرات، أنك أتقنتها. لا - عليك أن تفعلها باستمرار، وأن تستمر في الصعود والصعود دون توقف حتى تصل إلى مقياس الكمال.